

التابع للندنية ليس فوردهام / بغداد

الورود الاصطناعية بالوانها البراقة قد زينت سجلات الشرطة، البالونات والزخارف على طول الحواجز الكونكريتية لنقاط التفتيش المتواجدة في جنوب بغداد يوم امس، العراقيون منتهجون والقوات الامنية قد استعدت للاحتفال باليوم الرسمي للسيطرة على المدن.

عدا كان نهاية الانتظار الطويل لسحب القوات الامريكية من المدن والاقضية والنواحي العراقية، وبالرغم من حدوث بعض الانفجارات ، الا ان العراقيين لديهم متويات عالية وهم يروا ان هذا هو نصر وطني.

" نحن مسرورين جدا بهذا الحدث،" هذا ما قاله جاسب المياحي 60 سنة ، وهو يتناول الشاي في احدى المقاهي في منطقة رشيد غرب في العاصمة. " نحن المواطنين في هذا البلد ، ومن واجبنا هو حماية هذا البلد."

مواطن اخر ، حسين العزاوي، وهو جندي متقاعد ، انتقد مهمة القوات الامريكية وقال " القوات الاجنبية قد اذلت كبار السن والنساء. الشعب العراقي فخور بهذا الانسحاب ، القوات الامريكية انتهكت عاداتنا وتقاليدها ولكن القوات العراقية هم ابناؤنا ومنا وانهم يفهمونا "

بعض من القتال الطائفي العنيف خلال عام 2006-2007 كان ضمن مناطق متعددة من جنوب بغداد. " هذه كانت من اسخن المناطق في تلك الفترة،" هذا ما قاله العقيد جاسم المهدي، من الشرطة الوطنية. القتال في منطقة السيدية كان في الهمر التي تم استلامها من القوات الامريكية وهي مستعملة . واسلاكها الداخلية مربوطة مع بعضها البعض بشريط عزل كهربائي لاصق.."

وقال " هنالك الكثير من القتلى في هذا الطريق الرئيسي . " كان الوضع سيء جدا في هذه الشوارع، وكان من المستحيل الدخول الى هنا. لان الارهابيين في كل مكان، الميليشيات مع اسلحتهم كانوا يمشون في الشوارع، وكانوا يقوموا بقتل الشرطة عندما يرونهم. وهؤلاء كانوا من تنظيم القاعدة."

العديد فيصل محسن قال ان معسكرا للقاعدة يستخدم للتدريب في منطقة الرضوانية ، و اضاف " ابو مصعب الزرقاوي وهو القائد الاخير للقاعدة في العراق." استخدم المعسكر لتدريب الارهابيين ، وكان يعلمهم عن كيفية استخدام الرشاش الكلاشنيكوف ."

الآن ، فان المنطقة قد تغيرت تماما ونحو الايمن، حسب رأي الشرطة والمدنيين هناك. الدوريات تمر في الاحياء التي كانت تغلب عليها الطائفية وتدار من قبل الميليشيات الاسلامية المتطرفة ، ولكن الان نرى الجامع السنني والحسينية الشعبية والتي تفتح كما هو معتاد عند الظهر ، ونرى المحلات التي تتبع المشروبات الروحية وهو دليل على تحسن الوضع الامني.

النورية كان فيها مقاتلين من ابناءالصحة وهم رجال من المدنيين الذين شملهم العفو العام عن الاعمال التي قاموا بها في السابق عام 2006 ، تم تدريبهم وعسكرتهم من قبل القوات الامريكية في عام 2007 ، للمساعدة في حفظ الامن في مناطق بغداد والعمل على استعادة السيطرة على المناطق من ايدي الميليشيات.

الآن ، ان ابناء العراق من الصحوات باقون ، ولكن الامريكيين قد ذهبوا ، وكما في باقي المدن العراقية ، فان القوات الامريكية قد وضعت جدولاً بالانسحاب التدريجي من هذه المناطق ، من ثلاثة افواج في منطقة رشيد غرب الى فوج واحد فقط لتغطية المناطق الاخرى.

موقع القيادة الامريكية في هذه المنطقة قد تم اغلاقها قبل شهرين . ودوريات الشرطة الوطنية باقية هناك وبكل ثقة ، بالرغم من تفجير خمسة قنابل في منتصف الشهر الماضي، ولكن النقص في التخصيصات المالية ادى الى نقص المعدات المتوفرة لديهم ، مثل اجهزة الكشف عن المتفجرات.

" ان القوات مستعدة ،" هذا ما قاله العقيد احسان ابراهيم . " ان المدنيين لديهم ثقة بالقوات الامنية ."

عدا سيكون الموعد الرسمي للانسحاب وهو جزء من الاتفاقية الامنية الموقعة بين الولايات المتحدة والعراق. انه التحدي الاول للقوات العراقية لضمان ان يكون يوم العطلة الرسمية هو يوم السيادة الوطنية وان يمر بسلام.

الموسيقيون والشعراء قادوا الاحتفالات اليوم في حديقة الزوراء ، والاف من القوات الامنية العراقية سوف تقوم عدا باستعراض عسكري وق تم ابلاغ القوات الامريكية بأنه قد صدرت لهم الاوامر بعدم مغادرة قواعدهم الا في حالات الطوارئ وللخمس ايام القادمة اعتباراً من يوم الاربعاء.

ولكن ، بعد ارتفاع العنف في منتصف الشهر الماضي والذي ادى الى استشهد 200 مواطن، المسؤولين من الجانبين قد عبروا عن قلقهم من ان القوات العراقية ليست مستعدة بعد للسيطرة على الوضع الامني للبلاد.

الانفجارات قد هزت اسواق بغداد مؤخراً ، وقد اكدت قوات الشرطة على ان احد هذه الاسواق هو في منطقة رشيد غرب والذي هوجم من قبل الميليشيات عدة مرات، وقرىبا كانت هنالك قبلة موضوعة على دراجة انفجرت في الاسبوع الماضي في المنطقة.

" نعم ، انا قلقة ،" قالت منتهى خليل ، 30 سنة ، وهي ربة بيت كانت تشتري اندجاج من السوق ، " لكنهم يفعلون هذه الاشياء ويدعون انهم يهاجمون القوات الامريكية ولكن عندما يغادر الامريكيون سوف لن يكون لديهم عذر."